أنماط ترجمة الأفعال من الفارسية إلى العربية (دراسة نقدية في ترجمات كلستان سعدي الشيرازي)

Translation Patterns of Verbs from Farsi into Arabic (A Critical Study on Translations of Saadi Shirazi's Golestan)

نادیا محمد حسین جابر دادبور
مدرس/ جامعة أصفهان/ إيران

سيد محمدرضا عبدالله ابن‌الرسول
أستاذ دكتور/ جامعة أصفهان/ إيران

Nadia Mohammad Hossein Jaber Dadpour
Instructor\ University of Isfahan\ Iran
ndadpour@yahoo.com

Sayyed MohammadReda Abdullah Ibn-Al-Rasool
Professor\ University of Isfahan\ Iran
ibnorrasool@fgn.ui.ac.ir

تمّ إنجاز هذا البحث برعاية الصندوق الوطني لحماية الباحثين والتقنيين (Iran National Science Foundation)، ومؤسسة النخب الوطنية الإيرانية (Iran's National Elites Foundation)؛ الرقم: 98026461.

تاريخ الاستلام: 7/ 9/ 2022م، **تاريخ القبول:** 13/ 11/ 2022م.
Received: 7/ 9/ 2022, **Accepted:** 13/ 11/ 2022.
DOI: 10.33977/0507-000-062-006
E-ISSN: 2616-9843
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
P-ISSN: 2616-9835

الملخص

تعدّ الأفعال من أهم الوحدات الدلالية التي تتربع على منصة النصوص ولاسيما الأدبية منها. وهي تأتي في الحسبان كسمة إيحائية بارزة تتعلق بها جلّ الخيوط الإيحائية في باحة النص سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وهنالك إشكالية كبرى يصطدم بها كل من يشمر عن سواعد الهمّة لينقل نصاً من النصوص من لغة لأخرى هي كيفية نقل هذا المؤشر الأساسي أي «الفعل» وتحديد مراياه أثناء عملية النقل. هذا، وإن كلستان لسعدي الشيرازي كذخيرة أدبية غنية دخل في العالم العربي ووجد مكانة راقية فيه عبر الترجمة، حيث نجد أربع ترجمات عملت على تخليد هذا الأثر هي ترجمة المخلع، والفراتي، وهنداوي، وبدوي. فأتت هذه الدراسة مستهدفة كشف الغطاء عن وجه كيفيات ترجمة المؤشرات الفعلية في الترجمات الأربع لكلستان، فالمنهج الذي سلكته هذه الدراسة في طريقها هو المنهج الوصفي التحليلي. فما توصلت إليه الدراسة يشير إلى أنّ معرّبي كلستان وظفوا تقنيات وأساليب منوّعة نقلاً لإيحاء المؤشرات الفعلية، وهنالك تمّ تشغيل صور إبداعية في تعريب مختلف الصور الفعلية؛ منها: الملكية والمركبة والأفعال المنزاحة.

الكلمات المفتاحية: كلستان، سعدي الشيرازي، التعريبات، الأفعال، تقنيات ترجمة الأفعال

Abstract

Verbs are one of the most important linguistic units in texts, especially the literary texts. The semantic feature of the text relates to verbs directly or indirectly. Anyway, translation of these main linguistic units - verbs - and indicating their semantic aspects accurately is a great challenge to texts translators. Golestan as a rich literary treasure came into the Arab world and found a special place by translation. There are four translations from Golestan that made it perdurable: Mokhalla, Forati, Hendawi and Badawi. The aim of this research is to study the translation of verbal units in these four translations. The approach of the research is descriptive analytic. The findings demonstrate Arabic translations for Golestan who have used different kinds of styles and techniques to provide verbs' meanings. These creative techniques include some important parts: creativeness in Arabicizing ownership concept, phrasal verbs and creative norms breaking for stating verbs.

***Keywords**: Saaid Shirazi's Golestan, Arabic translations, verbs, techniques of verbs translation.*

المقدمة

تحديد الموضوع

إن الترجمة الأدبية من أهمّ الحقول التي لها شأن ملحوظ في الأوساط العلمية الأدبية العالمية، وأصبحت الشغل الشاغل لغفر غفير من الناقدين والدارسين في أقصى أنحاء العالم. واللغة الفارسية لا تشكّل استثناء في هذا المجال، وهي التي أنتجت كثيراً من المؤلفات الأدبية التي طار صيتها في العالم وثبتت في قائمة الأعمال الأدبية الزاهرة، ومن هذه الآثار الشهيرة التي أشيدت رايتها في سماء الأدب العالمي هو كلستان لسعدي الشيرازي أي روضة الورد الذي شاء له القدر حتى يصبح محطة اهتمام كبير، وقد ورد في العالم العربي على يد المترجمين من أمثال المخلع، والفراتي، وهنداوي، وبدوي. ثمة مؤشرات فعلية تؤدي الدور الريادي في النص، ولها شأنها في تماسك النص وخلق نسيج متلاحم متعانق. فمن هنا تأتي الأهمية التي تتميز بها الأفعال عامة وأثناء عملية النقل خاصة. فجاءت الدراسة لتركّز على كيفيات تعريب المؤشرات الفعلية لكلستان لدى معرّبيه، وهي طريقة فاعلة جداً لكشف الغطاء عن آليات تعريب الأفعال وأنماط التقنيات التي لها قابلية التفعيل في حقل التعريب، وهنالك يتم تسليط الأضواء على الجوانب الإبداعية التي اعتلجت في المقصدية وتركت ظلالها ليس على النص المترجَم فحسب بل على رؤية الناقد والدراس ووجهة نظره. وقد عمل منهج النقد التقابلي الذي يقوم على موازنة جناحي الترجمة بأحسن صورة عمل الشراع للسفينة في هذه الدراسة، وكأنه الحجر الأساس الذي توزن الأمور بمكياله ويقوم التقييم في مداره.

ضرورة البحث

أما دراسة تعريبات كلستان فهي تعطي للمتلقين رصيداً محترماً من أروع نماذج الترجمة الأدبية وأبدع الصور التعريبية التي لم تحضر على مسرح قواعد الترجمة والتعريب الاعتيادي، فجاءت هذه الدراسة لتعمل على تعريب الأساليب الكامنة وتشغيلها في مختلف المستويات النصية في كلستان، فهذه الرؤية المستجدة والمنظور المستأنف يلحّان على ضرورة هذا البحث إذ التقنيات المدروسة والأساليب المستخرجة لم تكن إفادة معلوماتية فحسب بل هي مقاسات ومعايير صارمة في ترجمة النصوص الأدبية وغيرها.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى إزاحة الستار عن أنماط تعريب أفعال كلستان عند المخلع والفراتي وهنداوي وبدوي بالتركيز على نماذج من حكايات كلستان، كما أنه يسعى مسعاه في الكشف عن الأساليب الإبداعية التي خلقت على يد مترجمي كلستان من دون أن يسبق لها نظير. وهنالك متابعة للتقنيات التي وظّفت في نقل الإيحاءات الأدبية إلى اللغة العربية. فكل هذا المجهود تشكل ملفاً تعليمياً لمن يقصد الولوج في ميدان الترجمة الأدبية، وتعطي له مفتاحاً ذهبياً لتيسير عملية الترجمة.

أسئلة البحث

يرنو البحث في مسيرته إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

◄ ما هي أنماط الإستراتيجيات التعريبية التي وظّفها

المخلع، والفراتي، وبدوي، وهنداوي في تعريب أفعال كلستان؟

◄ ما هي الأساليب الإبداعية التي تبناها مترجمو كلستان في تعريبهم للمؤشرات الفعلية؟

الدراسات السابقة

هنالك العديد من الدراسات التي أنجزت في ساحة الترجمة والتعريب بين جناحي العربية والفارسية، وهنالك الغفر الغفير من البحوث التي شمّر مؤلفوها عن سواعد الهمة، ليلحقوا بضاعتهم الثمينة بهياكل النقد السائد في عالم الترجمة، وقد تمّ التركيز في قسم منها على المؤشرات الفعلية أو غيرها من المؤشرات، فيتمّ الإشارة إلى أهمها فيما يلي:

مقالة فارسية تحت عنوان «**نقد وبررسى ترجمه عربى كلستان سعدى بر اساس نظريه آنتوان برمن (مطالعه موردى كتاب الجلستان الفارسي اثر جبرائيل المخلّع)**»، للباحثين علي أفضلي وعطية يوسفي، فهما يضعان كلستان سعدي محطة الدرس والعناية انطلاقاً من وجهة نظر آنتوان برمن، الذي يؤكّد على مدى تقيد النص المترجم بالمبدئية ومدى انزياحه عن أطره الأساسية. وقد يسير البحث بناء على معايير منها: الاستشفاف، الإطناب، وزعزعة الشبكات الدلالية التحتية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المخلع قدّم تعريباً منحرفاً عن المعايير المفروضة لأجل عدم معرفته اللغة الفارسية، والتباينات النحوية التي تستحضر بين اللغتين.

والمقالة «**بررسى ترجمه هاى انكليسى فعل «ادّارك» در قرآن كريم با استفاده از معناشناسى قالبى فيلمور**»، باللغة الفارسية للباحثين حميد ورمزياري وهوشنك يزداني، فقد أسكبا جلّ همّهما في معالجة ترجمة المؤشر الفعلي «ادّارك» في القرآن الكريم بناء على مقترح فيلمور. وكشفت النتائج التي توصّل إليها البحث الغطاء عن تسع دلالات تخصّ المؤشر الفعلي المدروس في النص المدروس أي القرآن الكريم.

ورسالة ماجستير تحت عنوان «**نحو مقاربة لنقد الترجمة الأدبية الأرض والدّم لمولود فرعون، دراسة تطبيقية**»، من إعداد الطالب حسام الدين حنيش، فقد تطرّق الباحث في هذه الدراسة إلى أهم مناهج نقد الترجمة وأنماطها من الترجمة الذاتية والموضوعية، ثمة مناهج نقد كاتارينا رايس، بيتر نيومارك، أنتوان بارمان. فتح الباحث الباب أمام إشكاليات الترجمة الأدبية، وصعوباتها، وأهميتها. ثم سكب جلّ همه في نقد رواية الأرض والدم لمولود فرعون، واستنتج أخيراً أن صعوبة النص الأدبي المدروس تستدعي حذاقة المترجم المضاعفة، كما تتطلب بالضرورة الإحاطة بالسياق الثقافي.

ومقالة تحت عنوان: «**أنماط من الترجمة بين العربية والفارسية**»، لمحمود شكيب الأنصاري، فهو بعد الحديث عن التواصل الفكري والثقافي بين الشعبين العربي والإيراني، تطرق إلى أنماط الترجمة من الفارسية إلى العربية، وقد أشار إلى ترجمة المخلع لكلستان سعدي، وترجمة عمر الخيام النيشابوري، وترجمة المعلقات. وقد كان في كل ذلك ذا رؤية نقدية فاحصة.

أما الوجوه الإبداعية التي تَحَلَّت بها هذه الدراسة فهي تتلخص في أنّها تخص تعريب كلستان من دون غيره من النصوص الأدبية، وهي تقيم مقارنة متعمقة بين ترجماته الأربع أي المخلع والفراتي وهنداوي وبدوي وبذلت قصارى جهودها لاستخراج الأساليب الفريدة والتقنيات الفاعلة التي اعتمدها المعرّبون في هذا العمل الأدبي.

منهج البحث

المنهج الذي تتبعته هذه الدراسة في خطواتها هو المنهج الوصفي التحليلي، فبعد اصطفاء الحكايات من كلستان لسعدي الشيرازي للفحص والدرس اصطفاء عشوائياً تمّ استخراج العينات المعنية أي الأفعال، ثمّ أقام البحث مقارنة فيما كان من تعريب الأفعال المستخرجة في تعريب المخلع والفراتي، وهنداوي، وبدوي. وهنالك كشفت الدراسة الغطاء عن أنماط إستراتيجيات تعريب الأفعال والأساليب التي تمسّك بها معربو كلستان وما فيها من وجوه إبداعية.

الإطار النظري للبحث

الرؤية النقدية للنصوص المترجمة لها منطلقات عديدة وهي لا تعني تصويب أسهم النقد تجاه النص المترجم ورميه بشتّى أنواع الأخطاء والأغلاط المتاحة للناقد بل كما يشير بارمان في منهجه «نقد الترجمة» «لا يعني فقط التقييم السلبي للعمل المترجم أي أنه لا ينبغي أن يهتمّ فقط بإبراز العيوب... ويؤكد بارمان أكثر من مناسبة على ضرورة إبراز الجهود الكبيرة التي يبذلها المترجمون وذلك لأجل توجيههم الوجهة الحسنة... فهو يقترح منهجاً دقيقاً لتحليل الترجمات ونقدها آخذاً بعين الاعتبار أهمّ النتائج التي حقّقها النقّاد الذين سبقوه وخصوصاً ميشونيك. وتتكوّن هذه المنهجية من عناصر شتّى أهمّها: قراءة الترجمة عدة مرات، قراءة النص الأصلي عدة مرات، البحث عن المترجم، الموقف الترجمي، مشروع الترجمة، تحليل الترجمة وتفكيكها» (ياسمينة، 2005، ص: 173 – 174). وقد ركّز البحث على الأيقونة الأخيرة التي طرحها بارمان في مقترحه أي تحليل الترجمة وتفكيكها إلا أن الدارس يفتح جناحي الدرس والفحص ولا يلتزم بمقترح بارمان التزاماً مئوياً بل أخذ فكرته العامة وحاول تطبيقها على دراسة تعريب المؤشرات الفعلية لحكايات كلستان. كما أن البحث تبنّى من أساس المنهج المقارن الذي يقوم على مقابلة النص المبدأ بالمقصدية حتى تنكشف كيفية نقل المفاهيم ومدى نجاح المترجم في عملية النقل (سيدان، 1395هـ.ش، ص: 89).

كيفيات تعريب أفعال الحكاية الأولى من الباب الأول

جاءت الدراسة هاهنا لتسكب جهودها في التركيز على كيفيات تعريب المؤشرات الفعلية في الحكاية الأولى من الباب الأول عند المخلع، والفراتي، وهنداوي، وبدوي. فما يتجلى بعد التدقيق والتركيز في تعريبات الحكاية الأولى (المخلع، 1921، ص: 31 – 32؛ والفراتي، 2012، ص: 26 – 27؛ وهنداوي، د.ت، ص: 58 – 61؛ وبدوي، 1983، ص: 57 – 58) يكشف عن الجانب الإبداعي

الذي حاول المعرّبون أن يلتزموا به حيث كسروا في أحايينَ غير قليلة نطاق نقل الإيحاءات نقلاً مباشراً، وسعوا مسعاهم في أن يصبغوا الدلالات بملمح جديد فريد، ليظهروا على المنصة كمترجمين مبدعين ينسجون من النص البدائي مشهداً يروق للسامع ويعجبه، وكأنه أمام لوحة طبعت بطابع عربي يلائم منعطفات اللغة العربية فإذا بالقارئ أمام نتاج أدبي يبتعد عن أطر النص البدائي، وهذا ما يضفي روعة على النص المترجم. فيأتي المخلّع مثلاً في تعريب المؤشر الفعلي «رحمت آمد» في العبارة «ملك را رحمت در دل آمد» حيث عبر عن حلول الرحمة ونزولها في قلب الملك بـ «تحركت رحمة الملك» وهو أسلوب يساند الروح العربي المخيم على النصوص فـ«تحرّك الرحمة» ينساق مع ما ورد في بعض النصوص نحو ما نجده في تفسير طنطاوي (راجع: جوهري المصري، 1971، ص 191). فالمخلع أخذ المشهد الاستعاري الذي وجده في النص البدائي من «مجيء الرحمة في قلب الملك» ونحته نحتاً وبراه بريا لطيفاً ينسجم مع اللغة العربية كاللغة المقصد من دون أن يجرح وجه الدلالة التي جاءت في كلستان أو من دون أن يمسّ تلك الرقّة التي يحملها. فالأنسنة التي يدركها القارئ حين قراءة هذا المقطع من مجيء الرحمة في القلب وانطلاقها ككائن حيّ نقلت بأحاذيفها إلى المقصدية: «تحركت رحمة الملك» (المخلع، 1921، ص: 32). على الرغم من أن القلب الذي كان في علاقة توزيعية جوارية مع المؤشر الفعلي «آمد: جاء» في النص المبدأ، قد أسقط، لكن هذا الإسقاط عمل على تحسين الدلالة ورفعها كما أن استبدال المجيء بـ«التحرك» أدّى إلى وصول المعنى إلى الذروة.

فيتبيّن بعد الولوج في دراسة ترجمة الأفعال للحكاية الأولى أنّ هناك أنماطا من الاستراتيجيات التعريبية تبلغ ذراها في تعريب المخلع وهي تتلخص في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني رقم (1):
أنماط استراتيجيات المخلع التعريبية

فهذه الإستراتيجيات تؤكد خبرة المترجم من جهة ومن جهة أخرى وهي الأكثر أهمية تعطي منهجاً مستشفاً لمن يريد أن يسبر أغوار الترجمة الأدبية، إذ تفتح هذه الأنماط أمام المتلقي نافذة مستجدة، وتعمل على تطوير المهارات التطبيقية لدى الناشئين في هذا المجال، وتساعد الراغبين على تجاوز الأطر الاعتيادية وصولاً إلى نتاج مبدع فريد. وقد صار المخلع في بعض هذه الإستراتيجيات أو قل جلّها خير قدوة لمن تلاه في نقل هذا العمل الأدبي أي كلستان من الفراتي وهنداوي وبدوي، وقد ينفذ أثره في الأجيال القادمة إلى عصرنا الراهن إذا أخذت إبداعات المخلع بعين الاعتبار.

أنماط تقنيات تعريب الأفعال في كلستان سعدي الشيرازي

دراسة تعريب المخلع، والفراتي، وهنداوي وبدوي للحكايات الخمس لكلستان تسفر عن أنماط تقنيات تعريب الأفعال، وقد وردت في الرسم التالي:

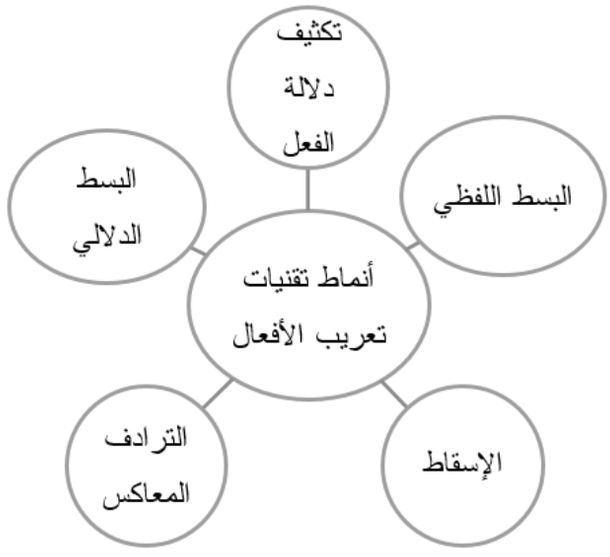

الرسم البياني رقم (2):
أنماط تقنيات تعريب الأفعال

تكثيف دلالة الفعل

يرمز التكثيف الدلالي إلى تكميش الوحدة المبسطة في النص المبدأ وتصغير حجمها في المقصدية من دون أن تجرح وجه الدلالة أو ينحط الإيحاء إلى الضبابية المؤسف عليها، فأحياناً تأتي العبارة مفتوحة على مصراعيها في المبدئية بينما تنقل على يد المعرّبين بأخضر عبارة؛ ومن نماذج تقنية التكثيف الدلالي يمكن الإشارة إلى تعريب هنداوي للحكاية الأولى من الباب الثاني، وهي حكاية يسيطر عليها الفضاء الحواري، حيث كبير من كبار الدولة أخذ يتجاذب الحديث مع زاهد من الزهّاد في عابد يعيبونه الناس: «چه كويى در حق فلان عابد كه ديكران در حق وى بطعنه سخنها كفتهاند» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 86). وقد ردّ الزاهد طيّب النفس على أنه لم ير عيباً في ظاهره والله أعلم بباطنه. أما ظاهرة التكثيف الدلالي فتتجلى في هذه الوحدة أكثر ما تتجلى في عبارة: «بطعنه سخنها كفتهاند»، وهي تتكون من فعل مركب مؤلف من ثلاث كلمات، وقد نقلها هنداوي إلى العربية بلفظة واحدة تحمل الدلالة نفسها.

الجدول رقم (1):
نموذج من تقنية التكثيف الدلالي في كلستان

النموذج	التعريب	المعرّب
به طعنه سخنها كفتهاند	يطعنون	هنداوى

فالمؤشر الفعلي «يطعنون» وهو فعل بسيط حلّ محل الفعل المركب، وقد فضّل هنداوي تقنية التكثيف على أخرى احتمالات التعريبية لهذه الوحدة التي أوردها المعرّبون الآخرون؛ إذ عرّب المخلع هذه الوحدة «فقد طعن بالعيب» (المخلع، 1921، ص: 68)،

والفراتي «ألحوا عليه بالطعن» (الفراتي، 2012، ص: 84)، وبدوي «قد تكلموا عنه طاعنين» (بدوي، 1983، ص: 113).

ولم تكن ظاهرة التكثيف الدلالي حكراً على هنداوي بل نجد ملمحها عند الفراتي أيضاً في تعريبه للعبارة «ميل و محبتی ندارد» (سعدی، 1398هـ.ش، ص: 133)، في الحكاية الأولى من الباب الخامس التي تروي حكاية الحسن الميمندي الذي رغب في غلامه أياز رغبة خارقة مدهشة، وهو غلام لم يبلغ به الجمال أقصى حدوده من دون غيره من الغلمان، وهم كانوا يتميزون بجمال يوسفي مذهل وقد ذكر سعدي السبب في هذا الأمر، وهو حلول أياز في القلب وركونه في أعماق النفس، فجاء الفراتي هاهنا ليحط اللفظة «لم يحبَّ» (الفراتي، 2012، ص: 181)، محل العبارة المعنيّة وهي على أوجز صورة وأخصرها.

ولم يكن بدوي بمعزل عن تنشيط هذه الآلية جراء عملية النقل فقد يشحن تعريبه لكلستان بهذا الجانب الفني الذي يتلاءم وينساق مع اللغة العربية التي تأتي في الحسبان على أنها لغة اشتقاقية بينما اللغة الفارسية لغة تخيم التراكيبية على أجوائها اللفظية، فالتكثيف من هذا المنظور سمة عالقة باللغة العربية، ويترصد المعرّبون استخدامها وكأنهم على أحرّ من الجمر، وذلك لإضفاء ظاهرة الاشتقاق العربي على النتاج الأدبي الذي قصدوا اجتياز أقطابه. فإذا بنا أمام بدوي في الحكاية الأولى من الباب الخامس وهو يتحمس في توظيف ظاهرة التكثيف الدلالي في نقل عبارة: «نكو نماید» (سعدی، المصدر نفسه) وهو المؤشر الفعلي المركب المكوّن من جزأين إلى مؤشر فعلي أحادي الأجزاء، وقد عمل ناجحاً إلى حد كبير حيث عبّر عنه بـ«يحلو» (بدوي، 1983، ص 207)، وهو ينطبق انطباقاً مئوياً مع ما نجده في النص المبدأ.

البسط الدلالي

جميع المؤشرات اللفظية ترمز إلى معنى أو إلى معان انطلاقاً من السياق الذي تقع فيه. أما للدلالات والمعاني في ساحة اللغة فأنماط شتّى: منها: المعنى الصريح أو المركزي، والمعنى الضمني، والمعنى الأسلوبي، والمعنى الانفعالي، والمعنى الانعكاسي، والمعنى الانتظامي، والمعنى الموضوعي، والمعنى الرمزي وغيرها (محمد رضائي، 2010، ص: 128 – 137). فإن المعرّب حين عملية الترجمة يبسط بالدلالة ويفتح باب المعاني على مصراعيها بأخذ جانب من جوانب هذه المعاني عن وعي أو لا وعي، حيث تولد إيحاءات تزيد على الإيحاءات التي سطّرت في واجهة المبدئية فالخلق الدلالي يقترن حينئذ بشحن الإيحاء وإضفاء سمة الجدّة على طرف من أطرافها، وقد قامت تقنية «البسط الدلالي» في الترجمة على هذا المرتكز المهم. وهي إستراتيجية تؤكّد ثنائية الإيحاء، وتأخذ الدلالة المتأصلة معنى آخر جديداً. وذلك نحو ما ورد في الحكاية الأولى من الباب الخامس لكلستان سعدي: «میل و محبتی ندارد» (سعدی، 1398، ص: 133)، فهذه الوحدة تدلّ على عدم الرغبة والمحبة فعرّبه المخلع قائلاً: «لم يزد ميله» (المخلع، المصدر نفسه، ص: 127)، فهذا التعبير الذي أورده المخلّع لا يدلّ على الدلالة المعنية فحسب بل يزيد عليها إيحاء لم يحضر في المبدئية، فليست الجدلية في المشهد القصصي مرتكزة على زيادة المحبة أو نقصانها إلا أن المترجم هاهنا يخلق دلالة من عنده ليزيد من ماء الحكي وروائه ويأتي بطرف خفي ويدسّه في نسيج الرواية وهو يفوز بقصب السبق في هذا الميدان قياساً للمعرّبين الآخرين الذين تمسكوا بمنطقة النص، ولم يعملوا على اجتياز حدوده. ولربما تصوبت أسهمة النقد تجاه هذه التقنية التي ترمي بالنص المبدأ إلى أبعد الآفاق وتطغى على مخيّم النص المعهود.

وقد نجد الفراتي في الحكاية نفسها يحاول ممارسة هذه التقنية عن وعي أو لا وعي، وذلك عند تعريب المؤشر الفعلي «فرو آید» وهو يعني ينزل ويحل وقد نقله الفراتي بريشته على يد المؤشر الفعلي «علق بـ» وهو النشوب بالشيء والاستمساك به و«يقال: عَلِقَ فلانٌ فلاناً وبه: تمكّن حبُّه من قلبه» (مصطفى والآخرون، 1426هـ، «ع ل ق»). وهي دلالة تعلو على الدلالة المعنية وتزيد عليها، فهي إضافة إلى الحلول والنزول تدلّ على نمط من أنماط التعلق والالتصاق ما لم يكن في المبدئية. فالفراتي أخذ الإيحاء البدائي وأصبغه بصبغة مستجدة من دون إمحاء النواة الكامنة، فهو المبدع الخالق في تعريبه لهذه الأيقونة، إذ زحلق الدلالة عن تموقعها النصي وشيد في جوارها إيحاء آخر أخرج من عباءته معنى ثنائياً قابلاً للأخذ والردّ، وهو على أية حال تمسك بآلية البسط الدلالي.

وقد يوسع الفراتي في شريحة أخرى من الحكاية الأولى للباب الخامس توسيعاً لفظياً ومعنوياً وهي عبارة «نكو باشد» (سعدی، 1398، ص: 133)، فهي عند الفراتي قد رادفت «في الحسن لا يجارى» (الفراتي، 2012، ص: 181)، فهذا المقطع يتضمن المعنى البدائي ويتداخل في تضافر عميق مع إيحاء جديد هو عدم مجاراة حسنه وعقم محاولات منافسيه في الحسن. وهذا الملمح مما لا أثر له في ظلال نسيج النص البدائي. إذ «نكو باشد» يعني «يحسن» من دون زيادة أو نقصان بينما الفراتي بدأ بحقن الدلالة ليسحر الأسماع ويوقفها عند هذه الخانة التي تصف مشهداً من مشاهد الجمال، وقد تزاحمت المعاني وتراصفت تراصفاً غاصّاً يسلّي القارئ العربي ويجعله يتمتع بكلستان طارت فيها أجنحة من خيال سعدي وفكرة الفراتي.

البسط اللفظي

تتجلى تقنية البسط اللفظي عند ظهور النص المبدأ في واجهة المقصدية ظهوراً مبسّطاً من دون عرقلة الإيحاء أو إضفاء دلالة مستجدّة. فتكثر الألفاظ قياساً للنص البدائي وتنبسط ولكن المعنى هو هو ولم يتزعزع إثر هذه الزيادات اللفظية التي تظهر على الشاشة جراء عملية النقل. والجدول التالي يردف للمتلقي نماذج هذه التقنية عند معرّبي كلستان:

الجدول رقم (2):

نماذج البسط الدلالي عند معرّبي كلستان

الوحدة في المبدئية	الوحدة المبسطة في المقصدية	المعرّب
دركذشت	أمر بإنقاذه من مخالب المنون	الفراتي
سقط كفت	شتم بما لا يليق	الفراتي
وكفتهاند	ومما هو معروف	الفراتي
دارد	بما ينطوي عليه	الفراتي
نبشته بود	كان مكتوب علي كان مكتوباً على وكان مكتوباً كانت مكتوبة	المخلع الفراتي بدوي هنداوي

الوحدة في المبدئية	الوحدة المبسطة في المقصدية	المعرّب
كشت	شربوا الموت	هنداوي
اثر كند	تجدى ولا يغني	المخلع
فراز آمدم	ولما جلست عند وسادته	الفراتي
رنجه شوى	كلفتَ نفسك (وذهبت معي إليه)	الفراتي
فرامشت نكنم	غدا وردي إدامة ذكره فيا شاغلا قلبي بذكراك	المخلع الفراتي
شرمسار نشوم	حتى لا أذوب خجلا	الفراتي
نمى‌دانم	وليس عندي علم	الفراتي

معالجة الجدول الثالث والتدقيق فيه يكشف عن معلومات أهمها: إن الفراتي يفوز بقصب السبق في حقل توظيف تقنية البسط اللفظي واستدعائها في الحكايات الخمس المدروسة ويليه المخلع، وأما هنداوي وبدوي فيتضاءل دورهما تضاؤلاً يقترب من درجة الصفر. وقد وردت تقنية البسط اللفظي لأسباب عدة منها كسر نطاق اعتيادية التعبير وسذاجته وخلق الدلالة الاستعارية التي تزيد من روعة المشهد، وهذا ما نجده عند التعبير عن «عفى وغفر» فهو في النص المبدأ ورد بأبسط حالة ممكنة أي «دركذشت» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 58)، بينما الفراتي زاد على هذا المشهد البسيط تعبيراً استعارياً يروق للسامع ويرمي به إلى الأغوار قائلاً: «أمر بإنقاذه من مخالب المنون» (الفراتي، 2012، ص: 27). وهنالك المؤشر الفعلي «شرمسار نشوم» (سعدي، المصدر نفسه، ص: 87)، وهو يعني «لا أخجل» يعبر عنه الفراتي تعبيراً أدبياً حياً يعمل فيه الوجه الاستعاري بشكل فاعل «حتى لا أذوب خجلاً» (الفراتي، 2012، ص: 85)، فأين التعابير البسيطة من التعابير الاستعارية التي تنفذ في الأحشاء وتخلق مشاهد بديعة على خشبة النص.

ويسهم هنداوي في الخلق الاستعاري للمؤشر الفعلي «كُشت» حيث عبّر عنه بـ «شربوا الموت» (هنداوي، د.ت، ص: 61)، وكأن الموت هو الشراب المرير الذي أذاقه من وافاه الأجل بسيف القاتل، وهنالك القلب الأسلوبي يعدّ منعطفاً حاسماً عند هنداوي في هذا التعبير؛ ففي «كُشت» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 59)، الذي يعني «قتل» الفاعل هو القاتل إلا أنه يتوارى وراء إبداع المترجم. ويأتي هنداوي حينئذ بالذين أذاقوا الموت وتجرّعوه في الواجهة. فيتزاوج البسط اللفظي والقلب الأسلوبي في النص المترجَم.

وأحياناً تُسْتدعى تقنية البسط الدلالي ويلجأ إليها المعرّب ليركّز على جانب محدد من جوانب الدلالة. وذلك ما يتجلى عند تعريب الفراتي للمؤشر الفعلي «كفتهاند» حيث عبّر عنه بـ«مما هو معروف» ليدلّ على سيادة هذا القول بين شرائح المجتمع ومختلف طبقاته، ولم يكن شأن هذا الكلام شأن الأقوال الاعتيادية التي يتفوه بها القائلون وتمرّ مرّ السحاب على آذان السامعين من دون أي اكتراث جدير بل ما يقصده سعدي هو كلام ذو بال يعتنى به وله محله الذي لا ينسى.

التصريح بخفايا النص المبدأ وتفصيل الوجوه الإيجازيه من الدواعي الأساسية التي تبنّاها المعرّبون في استدعاء تقنية البسط اللفظي، وذلك ما يتراءى في الوحدة: «رنجه شوى» وقد نقله الفراتي نقلاً تفصيلياً إذ قال: «كلفتَ نفسك وذهبت معي إليه» وهو فعل مكثّف في النص المبدأ، وهو يعني الوقوع في التعب والتأذي، وهذا المؤشر الفعلي يتضمن بجانب الدلالة الظاهرة، فعلاً يدلّ على معنى آخر في كلستان أي تُتعب نفسك وتذهب معي لزيارة المريض، فأدرك الفراتي الدلالة الكامنَة في المبدئية وأظهرها في المقصدية وإن كانت غائبة في البنية السطحية في النص المبدأ وهذا ما يجيز للمترجم الفَطِن الذي يعي النص وعياً تاماً ويريد نقله نقلاً مستشفّاً.

وقد يبسّط المعرّب في الألفاظ بسطاً ويمدّها مدّاً عشوائياً وكأنه يمشي خبط عشواء فتزلّ قدمه إثر هذا البسط، فمن أبرز نماذج هذه الزعزعة الدلالية وردت في تعريب الوحدة «فراز آمدم» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 149). وهي تعني «الاقتراب من» وليست بمعنى الجلوس، بينما الفراتي قام بتعريب هذه الوحدة: «ولما جلست عند وسادته» (الفراتي، 2012، ص:215) فـ «جلستُ» إعادة خاطئة للمؤشر الفعلي؛ إذ «عند وسادته» تعدّ زيادة لا نظير لها في المبدئية وكأنها من الزيادات التي لا تأتي في الحسبان بل هي مما تعرقل المشهد الذي رسم في المبدئية.

الترادف المعاكس

ظاهرة الترادف المعاكس هي من التقنيات التي وظّفها معرّبو كلستان، وهي إن دلّت تدلّ على براعة المترجم ومهارته في لعبة الألفاظ وقلبها قلباً معاكساً، وتأتي أهمية هذه التقنية في أنها لا تمسّ الدلالة النووية في شيء بينما تبرز مقدرة المترجم اللغوية وتؤكّد مدى حذاقته في الإبداع. فتتراوح هذه التقنية بين أساليب شتّى منها إيجاب السلب، وذلك نحو: «ندانى» وهو يعني «لا تدري» وقد ترجمه الفراتي باستدعاء الترادف المعاكس: «أفتدري» (الفراتي، المصدر نفسه، ص: 84) فهنالك تباين دلالي بين المؤشرين «لا تدري» و«تدري» وقد انقلب الوجه الإيحائي عند تحويله من المبدئية إلى المقصدية قلباً معاكساً فبدل الترجمة المباشرة يتمسك الفراتي بقلب الدلالة وتعديلها بتوظيف الاستفهام الإنكاري الذي يدلّ على النفي، فسواء يقول و«لا تدري» أو يذكر «أفتدري» المعنى هو هو إلا أن الانزياحية التي يستعملها الفراتي تصنع منه مترجماً يجنح نحو الإبداع.

ولم يكن المخلع بمعزل عن نقل الطقوس الدلالية نقلاً معاكساً ولربما هو الذي ألهم الفراتي وتحوّل ملهماً له على أن يأتي بمثل هذه الآلية الخارقة أثناء عملية الترجمة. فالمخلع يوظّف آلية الترادف المعاكس في تعريب الحكاية الأولى من الباب الخامس وذلك عند التعبير عن المؤشر الفعلي «ننوازد» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 132)، وهو فعل نفي وقد نقله على يده بالإيجاب الذي يرادف الدلالة ترادفاً مئوياً إذ رادفه بالمؤشر الفعلي: «يجفوه» (المخلع، 1921، ص: 128)، فالجفاء هو عدم اللطف والإكرام الذي يتضمن مجاميع الدلالة البدائية بما فيها من مرايا وزوايا.

فيمكن توزيع الزيادات على صنفين؛ منها ما يعدّل وجه الإيحاء وييّسر استيعاب المشهد وفهمه فهماً عميقاً ومنها ما يشوّه الدلالة ويخدش وجه الإيحاء ويؤدّي إلى توتر المعنى ولاسيما في اللقطات الدلالية التي يدسّها المعرّب في المقصدية دسّاً ويعبّها عبّاً من دون مبرّر.

الإسقاط

«عرّفه الكفوي (ت 1094هـ) بقوله: إسقاط الشيء لفظاً ومعنى ... والحذف ما ترك ذكره في اللفظ والبنية» (الركابي والعيداني، 2019، ص 102). الإسقاط أي الحذف يعرف كأبرز عناصر الاقتصاد اللساني الذي يمكّن الناطقين باللغات جميعها أن يتوقفوا عن سياقة الكلمات المتكررة التي لا ضرورة لإعادتها ولا طائل تحت ترادها. وهي تنطبق في أحايين كثيرة وتنساق مع ما تحدده قواعد اللغة من مثل توظيف العطف الذي يرد ليحول دون إعادة كينونات اللغوية حسب السياق (راجع: layth، 2018، ص: 13). ولا بد لهذه الإسقاطات أن تتبع منهجاً خاصاً فكثير منها تتميز بالاعتيادية (راجع: المصدر نفسه). وما يميز الإسقاطات الفعلية هو استحضارها في مقترح هاليدي وحسن كركن من أركان الحذوف، فينقسم الحذف من منظور هاليدي وحسن إلى الحذف الفعلي، والحذف الاسمي، والحذف القولي (راجع: الركابي والعيداني، 2019، ص 103). ولا شك أن هذه الظاهرة اللغوية تترك أثراً بارزاً في عملية الترجمة في قطبي المبدئية والمقصدية.

أما أبرز نماذج الإسقاط في تعريب حكايات كلستان فهو الإسقاط النحوي الذي ينجم عن التباين القواعدي بين لغتي الفارسية والعربية. وهو ما يظهر سافراً في نقل الفعل الرابط الذي يوحي بالعلاقة الإسنادية وسيأتي شرحه في القسم المخصص له. وممكن توزيع أنماط الإسقاطات على ثلاثة أقسام انطلاقاً من نوعية الكينون الساقط؛ وهي: الإسقاطات اللفظية، والإسقاطات الدلالية، والإسقاطات الثنائية التي يجتمع فيها طرفا اللفظ والدلالة. أما الإسقاط النحوي الذي تمّت الإشارة إليه قبل أسطر فيدخل في قائمة الإسقاط اللفظي الذي يبقى فيه الإيحاء محطة عناية المتلقي ويحذف اللفظ عن البنية السطحية، ففي تعريب عبارة: «بزركتر عيب است» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 128) مثلاً، نجد المخلع يرادفها بـ«منقصة» (المخلع، 1021، ص: 122)، والفراتي بـ«نقيصة» (الفراتي، 2012، ص: 172)، وهنداوي بـ«ترى الفضل عيباً كبيراً» (هنداوي، د.ت، ص: 367)، وبدوي بـ«أكبر عيب» (بدوي، 1983، ص: 198). فقد يتجلى الإسقاط سافراً عند المخلع والفراتي ولم يتوقف الإسقاط عندهما على ضفة القاعدة المعهودة في غياب الفعل الرابط بل يظهر عندهما إسقاط آخر يؤدّي إلى العقم إذ المبدئية تركز على كبر النقيصة وليست النقيصة وحدها إلا أنهما أسقطا هذه الدلالة إسقاطاً من دون مبرّر. فهنالك يتضاعف الإسقاط ويتكاثف. وقد يبتعد بدوي عن مغبة هذا الإسقاط الفاشل غير اللائق مسافات شاسعة ويمكث عند الإسقاط النحوي الذي يقدّم له الورقة القبول في اجتياز الإيحاء المرنوّ وطرح المادة اللفظية.

ويأتي الإسقاط الدلالي ليضرب على الوتر الحساس في تقييم الكيفيات التعريبية عند تلمّس الإيحاءات الثنائية في المبدئية. وترصّد البحث لهذه النمطية في الحكاية الأولى من الباب الثالث إذ قال سعدي: «اكر شما را انصاف بودى و ما را قناعت، رسم سؤال از جهان برخاستى» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 109)، أي لو كنتم منصفين وقد تحلينا نحن بزينة القناعة لارتفعت سُنة السؤال من العالم. فالمؤشر الفعلي «برخاستى» يضم دلالتين؛ الأولى: الزوال والثانية: القيام والارتفاع والتصاعد. وهذا الإيحاء يستبطن استعارة طريفة لطيفة تدفع بالمتلقي إلى سماء الخيال المجنّح، هي إزالة الغبار أثناء الارتفاع إذ إنّ قيام رياش الغبار الدقيقة وتحليقها في الفضاء يؤدّي عن ضرورة إلى إزالتها عن وجه الأرض وهذا هو الفصل الخطاب الذي لا يلحقه أيّ أخذ وردّ. فهذه الدلالة المكثفة يغطيها المؤشر الفعلي «ارتفع» في اللغة العربية من دون غيره من الخيارات التي تكون في صندوق اللغة.

وقد ينجم الإسقاط اللفظي عن وجهة نظر المعرّب وتركيزه على جانب من جوانب الإيحاء وعدم الاكتراث لطرف من أطراف الدلالة وتناسيها تناسياً شبه تام وذلك نحو: «در سخن نيك و بد اتفاق افتد» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 128)، إذ يظهر في خضمّ هذه الوحدة نمطاً من أنماط التنويع الذي يتحقق، وذلك إثر استحضار العلاقة الجوارية التوزيعية بجانب المؤشر الفعلي المدروس، فإذا لم تتصدر العبارة بـ«سخن نيك و بد» أي جيد الكلام وسيئه، لما وقع المعرّبون في شرَك الإسقاط اللفظي هاهنا ولأكبّوا على نقل الفعل نقلاً مباشراً إلا أننا لنجد أمامنا وجوها تعريبية متباينة تلمح إلى إسقاط الفعل، فالمخلع ينقل الفعل نقلاً مفاهيمياً وبتأثير من العلاقة الجوارية التوزيعية، إذ قال: «يتنوع القول في طيب وردي» (المخلع، 1921، ص: 121)، وهو يولي الأدبار عن التحديق ووضع العدسة المكبرة على المؤشر الفعلي «اتفاق افتد» إلا أن هنداوي (ص: 367)، وبدوي (ص: 197)، يصرّحان به على البنية السطحية عبر المؤشر الفعلي «يتفق» وهو من أرجح الخيارات التي تناولتها أيدي المعرّبين في هذا المجال.

وهنالك يحضر الإسقاط اللفظي الدلالي لأجل فقدان اللفظة وما يعادلها في المقصدية ونطاقها اللغوي والثقافة التي يعيشها أصحاب اللغة، وهذا ما يتراءى جلياً عند تعريب المؤشر الفعلي «رنجه شدن» وهو يعني إحراج النفس ووضعها في تعب، وقد شاع استعمال هذا المؤشر الفعلي عند طلب إنجاز الفعل، فقد يقال: «اكر رنجه شوى» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 149) أي «لو تحرج نفسك وتأتي معنا» وهذا التعبير ينعدم انعداماً تاماً في العربية، وقد يستعيضه الناطقون بالعربية بمصطلحات أخرى لا ترادفه إلا في موضع الاستعمال وهي مثلاً: «تفضل بـ، لطفاً، من فضلك» أما العربي فلا يستدعي أبداً في هذه المواقف عبارة «أحرج نفسك وكلّفها»! وهي ما تمجه ثقافة العربي اللغوية. فمن الطبيعي أن لا نجد أثراً للدلالة التي يحملها هذا التعبير عند مترجمي كلستان، فنجد المخلع يرادف العبارة بـ«جد بنقل قدمك» (ص: 149)، وبدوي «تتفضلْ بالذهاب إليه» (ص: 240). وهذا الإسقاط الدلالي مما لا يلام عليه المعرّب بل يرد في الحسبان ليدل على مهارته العالية وبراعته الدقيقة ومعرفته بمختلف الأساليب الكلامية الواردة بين اللغتين وكيفيات الاستخدام اللغوي وتبايناتهما. والحق أن الالتزامة العمياء في هذه المواقف بالمبدئية ونقلها نقلاً حرفياً يعدّ كابوساً مرعباً يجني على بنات الشفة ويجرحها جرحاً أليماً ويدسّها في التراب أحياناً دسّ الجاهلية.

ثمة ما يسميه البحث بالإسقاط الخفيّ، وهو يقع في قمة أنواع الإسقاطات التي راح ذكرها وهي ما لا يسمع حسيسها إلا العربي الذي يفوز بقصب السبق في ميدان إدراك المقصدية وما فيها من منعطفات، فإذا بنا أمام هذه العبارة من كلستان في الحكاية الأولى من الباب السادس: «كفتمش خير است» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 149)، حيث تتضمن الاستفهام في نسيجها الدلالي وهي تدلّ أكثر ما تدلّ على التساؤل عن الأمر والحادث الذي نوى القائل إخبار المخاطب به.

أنماط الأساليب الإبداعية في تعريب أفعال كلستان

وضع عدسة الدرس والتدقيق على كيفيات تعريب الحكايات الخمس لدى معرّبي كلستان أي المخلّع، والفراتي، وهنداوي، وبدوي فتح أمام المتلقين باباً مستجداً من أساليب تعريب الأفعال التي تستأهل بأن تؤخذ بأحاذيفها ويتمّ متابعتها كقولبة أسلوبية جاهزة يتدرب الخائضون في حقل الترجمة والتعريب على يديها وهي تقدم لهم صندوقاً ملوّناً من الخيارات الأسلوبية في وضع المرادفات خلال عملية النقل. وأما هذه الأساليب والقوالب الإحدى عشرة التي استخرجها البحث فلا شك ستصل إلى مئات الأنماط الإبداعية إذا نزلت تعريبات كلستان بما فيها من شاردة وواردة بين دفتي الدرس والنقد والتحليل إلا أنه يثقل على كاهل هذا البحث الوجيز أن يحتضن كلّ ذلك النتاج الدسم الضخم توّاً ويغور في أغواره ويرتوي من عذب مائه ريّاً. وقد أوردت الدراسة الأساليب الإبداعية في تعريب المؤشرات الفعلية لكلستان في الجدول التالي:

الجدول رقم (3):

أنماط الأساليب الإبداعية في تعريب كلستان

الرقم	العبارة المبدئية	الوحدة المترجمة	النمط الأسلوبي الإبداعي
1	شما را انصاف بودی زیادت حسنی ندارد	كنتم منصفين لم يكن بارعَ الجمال	فی تعريب الملكية: (كان + اسم الفاعل)
2	هر که را صبر نیست (= هر که صبر ندارد)	لم يحز	في تعريب الملكية: (حاز، يحوز)
3	دارد	ينطوي	في تعريب الملكية: (انطوى، ينطوي)
4	هر که را حکمت نیست اسم + را + نیست: نداشتن	غير حكيم	في تعريب سلب الملكية: (غير + صفة مشبهة)
5	اختیار افتاده است	وقع اختياري على	في تعريب المجهول: (وقع + مصدر+ على)
6	بحثی همی کردم	كنت فی مباحثة مع	فی تعريب الفعل المركب الماضي الاستمراري: (كان + في + مصدر باب المفاعلة + مع)
7	بحثی همی کردم	كنت مستغرقاً بالبحث	فی تعريب الفعل المركب الماضي الاستمراري: (كان + اسم الفاعل لـ«يستغرق» + بـ + مصدر)
8	مفهوم (ما) نمی‌کردد	لسنا بفاهمين	في تعريب الفعل مضارع المنفي: (ليس + بـ + اسم فاعل)
9	وصیتی همی کند	يؤدي وصية	في تعريب الفعل المركب المضارع الدال على بيان القول: (يؤدّي + المصدر)
10	(وهم را بر طبیعت) مستولی مکردان	ولا تترك (الوهم) يستحوذ (على طبيعتك)	في تعريب الفعل النهي المركب: (لا + تترك + المفعول به + الفعل المضارع)

تشهد تعريبات كلستان على أن الصور الإبداعية العشرة تخضع للإيجاز فيمكن توزيعها على المحطات التالية: التعريب الإبداعي للفعل المركب، ثمة خلق أسلوب مستجد في تعريب مفهوم الملكية، وسلب الملكية. ثمة إنشاء طريقة تعريبية مستجدة في تعريب الفعل المجهول خارج الأساليب المعهودة باستدعاء المؤشر الفعلي «وقع على» في علاقة جوارية مع المصدر، وهنالك المضارع المنفي يظهر على الشاشة برداء قشيب منعدم النظير في قولبة جاهزة أي «ليس» في تآلف مع «صيغة اسم الفاعل»، وأخيراً بيان القول يعلو على السطح ليري المتلقي نهجاً آخر من مناهج بيان القول بتوظيف «يؤدّي» بجانب المصادر التي تتضمن دلالتها فحوى لغوياً.

تعريب الأفعال الرابطة الإسنادية في كلستان

أفعال الرابطة أو ما يطلق عليها بالأفعال الإسنادية الدالة على الزمن المضارع في اللغة الفارسية: (است، هست، باشد) تغيب عن منصة اللغة العربية عادة، وهي تسفر عن العلاقة الدلالية الكائنة بين طرفيّ الإسناد (المبتدأ + الخبر)، في جلّ الأحيان. ولا شك في هذه الدلالة التي يستشعر بها خلال عملية القراءة، من دون توظيف أيّ أيقونة لفظية تلمح إليها، وهي الخبر في الحقيقة، إذ يقول صاحب النحو الوافي: «اعلم أنك لما حذفت الخبر الذي هو "استقرّ" أو "مستقرّ"، وأقمت الظرف مقامه، صار الظرف هو الخبر، على أنّ الآثار اللفظية والمعنوية في الجملة، قد انتقلت إليه وهو مغاير المبتدأ في

المعنى، ونقلت الضمير الذي كان في "الاستقرار" إلى الظرف، وصار مرتفعاً بالظرف، كما كان مرتفعاً بالاستقرار، ثم حذفت "الاستقرار"، وصار أصلاً مرفوضاً لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف» (حسن، 2007، ص: 391). وهكذا يصح هذا الأمر لما كان الخبر مفرداً فلا يجوز إظهار المحذوف مستقرا، فمثلاً في التعبير عن كيفية الطقس في الربيع في الفارسية نستدعى المؤشر الفعلي «است» في الواجهة، قائلين: «هوا معتدل است» فهذه العبارة تحتوي على ثلاث أيقونات: هوا + معتدل + است، بينما تتحول العبارة المعنية جراء عملية النقل إلى لفظتين في اللغة العربية: «الطقس معتدل» فيدل هذا النموذج البسيط على أن الرابط الفعلي الإسنادي لا يطفو على البنية السطحية في اللغة العربية أساساً. وهذا الأمر يتجلي في كثير من عبارات كلستان حيث ترك المترجمون ترجمة الأفعال الرابطة بناء على القاعدة كائنة في التصنيف النحوي للغة العربية. ففي تعريب عبارة «بزركتر عيب است» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 128) مثلاً، تمّت ترجمة المؤشر الفعلي «است» على يد المخلع والفراتي وهنداوي وبدوي ترجمة ساقطة وهي ما تنساق مع اللغة العربية التي تسقط الإسناد (المخلع: منقصة، الفراتي: نقيصة، هنداوي: عيباً، بدوي: أكبر عيب)؛ فهذا الإسقاط يقوم على القواعدية المعهودة في المقصدية ولا ينزاح عن سمة الغيبة إلا إذا اقتضت الحاجة لسبب من الأسباب.

فالفعل الإسنادي «باشد» في الحكاية الأولى من الباب السادس لكلستان قد ظهر على منصة المقصدية على يد المترجمين وذلك لأجل تميزه الدلالي والخصوصية الدلالية المستجدة التي علقت به إثر السياق «باشد كه وصيتى همى كند» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 149)، فالمؤشر الفعلي «باشد» فعل منزاح عن دلالته الفعلية وورد ليدل على الشك والتردد، فعند الوقوف على محطة تعريب هذا الفعل لنجد المترجمين قد أفطنوا الانزياح الدلالي الكامن في هذه الوحدة، حيث وضعوا للفعل «باشد» مرادفاً يناسب إيحائيته، ولم يعدّوه في عداد الفعل الرابط المعهود:

الجدول رقم (4):

ترجمة المؤشر الفعلي «باشد» المنزاح لدى معرّبي كلستان

المخلع	الفراتي	البدوي
ربما	ربما	قد

فقد نقل المخلع والفراتي الفعل «باشد» إلى المقصدية على يد المؤشر «ربما» (المخلع، 1921، ص: 149؛ والفراتي، 2012، ص: 215) وهي من الألفاظ المركّبة التي تكونت من ««رب» المكفوفة عن العمل (أي الجر)، و«ما» الزائدة» (يعقوب، 1988، ص: 385). وقد يعمل بدوي على نقل المؤشر الفعلي المنزاح «باشد» هذا باستخدام اللاحقة القبلية «قد» بجانب الفعل المضارع «قد يوصي» (ص: 241)، فالمؤشر الحرفي «قد» هاهنا ورد على يد بدوي ليحلّ محل المؤشر الفعلي المعنيّ وقد طفح على البنية السطحية ضرورة لا غنى عنها.

وأحياناً يتجاوز الفعل الرابطة عن دلالته الربطية الممحضة ليدل على «موجود» أي على ما يعادله في اللغة الإنجليزية «There is» و«There are» ويعبّر عن الفعل الرابطة في هذه الحالة في العربية بـ«هناك» و«ثمّ»، والملحوظ أن هذين التعبيرين يعدّان من التعابير المستجدة التي لم يكن لها نظير في النصوص العربية القديمة، وعندئذ كان يكتفي الأدباء والكتّاب بالأسلوب الشائع الذي يوحي بالعلاقة الإسنادية التي تقام بين طرفي الإسناد أي المبتدأ والخبر أو كانوا يظهرون الحضور والتواجد المعنيّ بتوظيف «وُجد، يوجد، موجود». فقد وظف المخلّع والفراتي الأسلوب الإسنادي الكامن من دون التصريح به فأتوا بـ«فيكم من؟» (المخلع، 1921، ص: 149) و«بينكم من؟» (الفراتي، 2012: 219) نقلاً للعبارة «در اين ميان كسى هست؟» (سعدى، 1398، ص: 149)، وهذا ما يؤدي إلى فلتة إيحائية تستبطن في هذه الوحدة وما يقاربها من الإيحائات المماثلة؛ ذلك أن العبارة: «كسى هست» تحمل بين دفتيها دلالة ثنائية لا يجدر فواتها؛ أولاً: العلاقة الإسنادية، وثانياً: الحضور والتواجد؛ وهذه ملحوظة لا يمكن تغاضيها ورميها على حائط النسيان، فعدم إدراك هذه الثنائية من قبل المترجمين تخدش وجه براعتهم شيئاً ما. ويظن الباحث أنّ الخيار الأفضل الذي يسدّد الهدف الدلالي المتتابع المرنوّ يتجلى فيما تمت الإشارة إليه، أي «هناك» و«ثمّ»، وهذا ما لا يجده الدارس عند مترجمي كلستان.

وإن غاب الفعل الرابط في جلّ الأحيان عن البنية السطحية إلا أن هنالك بعض السياقات تستدعي استحضار الفعل الرابط على السطح، فمن هذه السياقات صلة الموصول، ففعل الرابط يعلو على البنية السطحية عندما يقع صلة للموصول. وذلك نحو تعريب العبارة: «هر كه سلطان مريد او باشد» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 133)، حيث نقلها بدوي إلى العربية قائلاً: «يكون مريداً له» (ص: 207)، فهنا ظهور الفعل الرابط (يكون: باشد) ليس انزياحاً ولا انحرافاً مؤدياً إلى الإرباك الدلالي واللغوي بل تفتّح لقاعدة مستجدّة وإزاحة القناع عنها، ألا وهي ضرورة إظهار الفعل الرابط في التموقع النصي التالي: «اسم الموصول + الفعل الرابط الصريح».

تعريب أفعال الشروع في كلستان

أفعال الشروع من أهم المؤشرات الأساسية التي تؤدي دوراً ريادياً في سياقات النصوص الفارسية، وهي بالفارسية تشير إلى الأفعال التي تدل على بداية مراحل إنجاز فعل ما، إضافة إلى دلالته النووية، وهي في أغلب الأحيان ترد في علاقة جوارية مع المصدر أو اسم المصدر (راجع: نجاريان، وحيدرىنسب، 1394هـ.ش، ص: 349). وقد ظهر نموذج منه في واجهة الحكاية الأولى من الباب الأول عندما بدأ الأسير بسبّ الملك: «دشنام دادن كرفت» (سعدى، 1398هـ.ش، ص: 58). فالمؤشر الفعلي «كرفت» هاهنا ورد ليدل على بدء عملية الشتم والسبّ. وما يعجب الدارس، ويروق للسامع هو وعي جلّ المعرّبين بالدلالة التي حملها الفعل وقد نقلوه على أحسن ما يكون إلا المخلع الذي فلتت منه هذه اللقطة الإيحائية:

الجدول رقم (5):

تعريب فعل الشروع على يد معرّبي كلستان

العبارة المبدئية	ترجمة المخلع	ترجمة الفراتي	ترجمة هنداوي	ترجمة بدوي
دشنام‌دادن كرفت	متناولا بالشتم والمسبّة	أخذ يشتم	فأخذ يسبّ	فأخذ يسبّ

ما يلاحظ مما سبق في الجدول الخامس هو الخيار الموّحد

لتعريب «كرفت» عند الفراتي، وهنداوي، وبدوي على الرغم من أن هناك خيارات منوّعة في العربية تسمح للمعرّب أن ينزلها على ساحة النص في هذا الموقف وما يماثله، ذلك أن أفعال الشروع التي تدخل في قائمة الأفعال المقاربة لا تكون حكراً على «أخذ» وهنالك تتنوع أفعال الشروع وتتوزع على أفعال منها: «شرع، أنشأ، طفق، أخذ، جعل، هبّ، ابتدأ، قام، انبرى» (الشرتوني، 1427هـ، ص: 99). فيبدو أن المعرّبين قد تمسكوا بأقرب مؤشر فعلي من الدلالة النووية لـ«كرفت» أي الأخذ، وهو من أطرف الخيارات وأبدعها لأجل الثنائية التي يتضمنها، فهو تارة يرادف معنى «كرفت» خارجاً عن نطاق أفعال الشروع، وتارة أخرى يتلاءم ودلالة الشروع التي يحملها الفعل المدروس، وهذه الثنائية لا تتأتى مع الخيارات الأخرى المتاحة.

الخاتمة

عرض البحث دراسة كيفية تعريب أفعال كتاب كلستان سعدي الشيرازي عند المخلع والفراتي وهنداوي وبدوي. وقد تمكن البحث من كشف القناع عن وجه أنماط الاستراتيجيات الكامنة والتقنيات الخفية التي استعملها المعربون. كما أنه وضع عدسته المكبرة على أهمّ الأساليب الإبداعية التي زادت البحث كيلاً.

النتائج

ما توصّل البحث إليه من نتائج يتلخص في المواضع التالية:

1. النقطة الحاسمة التي تستحق التركيز والإمعان من خلال دراسة الكيفيات التعريبية للمؤشرات الفعلية للحكايات الخمس من مختلفي أبواب كلستان لسعدي الشيرازي تتلخص في المديات التعريبية التي حضرت في الأطر التعريبية المستجدة التي قدّمها معرّبو كلستان، وقد استخرجها البحث ليزيد على بضاعته كيلاً، وليقدّم معطى دسماً يضعّف ثمار الدرس أضعافاً مضاعفة. أما ساحة الإبداع فقد اتسعت حتى استوعبت إحدىعشرة قولبة منها: القولبات المحتملة لتعريب الملكية، وسلب الملكية، ثمة تحويل الأفعال المركبة، فعل النفي الماضوي، والفعل المركب الدال على بيان القول، والفعل النهي المركب.

2. أما التقنيات التي وظّفها المعرّبون في تعريب المؤشرات الفعلية لكلستان فتتلخص في الأنماط التالية: تكثيف دلالة الفعل، البسط اللفظي، البسط الدلالي، الإسقاطات والحذوف بأنواعها الشتى من النحوية والدلالية واللفظية والثنائية، والترادف المعاكس. فهذه التقنيات تدلّ على سعة موهبة معرّبي كلستان سيما الفراتي والمخلع في التربع على عرش الترجمة المبدع في حقل الترجمة.

3. ما يلفت النظر ويشدّ انتباه المتلقي هو عناية المعرّبين بإستراتيجيات خاصة تميّز تعريبهم للمؤشرات الفعلية عن الذين أدلوا بدلائهم في هذا الميدان، فنجد المخلع مثلاً يتمسك بألوان من الإستراتيجيات ليفوز بقصب السبق في هذا الميدان، فهو يجنح إلى كسر رتابة عملية النقل والركون إلى الانزياحية التي توفي له كيله ويحوّل دلالة الفعل تارة بالتركيز على الدلالة السببية، أو الجانب الإنتاجي لدلالة الفعل، وأخرى يتمسك بالقلب الكينوني للعناصر النشيطة في إيحائية الفعل من فاعل ومفعول. ونراه في أحايين أخرى يزحلق الدلالة على أرجوحة التأرجحات الزمنية التي تتوقع في حين وتعد مفاجأة غير متوقعة في حين آخر.

4. من أهم الإشكاليات التي واجهها المعرّبون في تعريب كلستان برزت عند استحضار أفعال الشروع الفارسية التي تتطلب إلمام المعرّب بهذه الأيقونة اللفظية التي تتماهى مع الأنماط الفعلية الأخرى. وهنالك الفعل الرابطة «باشد» ورد في المبدئية ليشكّل نقطة حاسمة ومنعطفا كبيرا في حقل الترجمة، وذلك عند انحرافه عن الوظيفة الفعلية واستعماله على أنه قيد من القيود.

التوصيات

لعلّ هذا البحث يساعد الدراسات القادمة ويهديهم إلى فكرة استخراج الأساليب الإبداعية في الترجمة؛ فتتغير نظرة الدارسين تجاه كلستان سعدي بل تجاه جميع الأعمال الأدبيّة وترجماتها، حيث يتم معالجتها على أنّها محطة لكشف أساليب الترجمة المختلفة وهذا ما يتميز بشأن كبير في تعليم الطلاب والناشئين في حقل الترجمة.

المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم
- بدوي، أمين عبد المجيد. (1983). جنة الورد «كلستان–GOLESTAN. تأليف سعدي الشيرازي، القاهرة: منشورات سمير أبوداوود.
- جوهري المصري، طنطاوي. (1971). الجواهر في تفسير القرآن الكريم، المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات. الضبط والتصحيح: محمد عبد السلام شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- حسن، عباس. (2007). النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوي. ط 1، بيروت: مكتبة المحمدي.
- حنيش، حسام الدين. (2017). «نحو مقاربة لنقد الترجمة الأدبية الأرض والدم لمولود فرعون؛ دراسة تطبيقية». جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، معهد الترجمة، مذكّرة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة الأدبية، تحت إشراف: بلحيا الطاهر.
- الركابي، أحمد نادي عويد، وجلال الدين يوسف فيصل العيداني (2019). «أثر الحذف في الانسجام النصي؛ دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام) أنموذجاً». جامعة واسط مجلة كلية التربية، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني، تشرين الثاني، ص 101 – 118.
- الشرتوني، رشيد (1427هـ). مبادئ العربية؛ قسم النحو. ط 25، طهران: مؤسسة دار العلم.
- شكيب الأنصاري، محمود. (1380هـ.ش). «أنماط من الترجمة بين العربية والفارسية». مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد 8، ص 137 – 152.
- الفراتي، محمد. (2012). روضة الورد. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- محمدْرضائي، عليرضا. (2010). «أثر الترجمة على دلالة الكلمات وتحديات الترجمة إلى الفارسية». مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة السادسة، العدد العاشر، ربيع وصيف، ص 127 – 141.
- المخلع، جبرائيل بن يوسف. (1921). الجلستان. مصر: المكتبة الرحمانية.
- مصطفى، إبراهيم، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمدعلي النجار. (1426هـ). المعجم الوسيط. ط 5، طهران: مؤسسة الصادق.
- هنداوي، محمد موسى. (د.ت). الروضة أو كلستان لشاعر الإنسانية سعدي

- الشيرازي. سلسلة روائع الأدب الفارسي، القاهرة: مكتبة الأنجلّو المصرية.
- ياسمينة، ابن برينيس. (2005). «منهج أنطوان بارمان في نقد الترجمة». مجلة المترجم، العدد 11، جوان، ص 171 – 184.
- يعقوب، إميل بديع. (1988). موسوعة النحو والصرف والإعراب. ط 6، تهران: استقلال.

المصادر والمراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

- *The Holy Quran*
- *Badawi, Amin Abdul Majid (1983). The Flower Garden "GOLESTAN". Written by Saadi Shirazi, Cairo: publications of Samir abu Davood.*
- *Johari Al-Masry, Tantawi (1971). The wonders of the verses in the interpretation of the Holy Qur'an, 'al-Jawaher fi tafseer alqura'an alkareem, almushtamel 'ala 'aja'ib beda' almukawinat w ghari'b al'yayt albahiral '. Adjustment and correction: Muhammad Abdel Salam Shahin, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.*
- *Hassan, Abbas (2007). Adequate Grammar with its Links to high styles and linguistic life. 1st ed., Beirut: Al-Mohammadi Library.*
- *Hanish, Hossam El Din (2017). Towards an Approach to Criticize Literary Translation of the Land and Blood of Pharaoh's Son Novel: An applied study". Wahran University 1 Ahmed Ben Bella, Institute of Translation, a master's thesis in literary translation, under the supervision of: Belhia Eltaher.*
- *Al-Rikabi, Ahmed Nadi Awaid and Jalal Al-Din Juseph Feisal Al-Eydani (2019). The Effect of Omissions on Textual Coherence, the prayer of Arafa for Imam Al-Hussein (peace be upon him) as a model. Wasit University Journal of the College of Education, Issue 37, Part two, November, pp. 101-118.*
- *Al-Shartouni, Rashid (1427 AH). The Principles of Arabic Language, Syntax, 25th ed., Tehran: Dar Al-Ilm Foundation.*
- *Shakib Al-Ansari, Mahmoud (1380 H). Patterns of translation between Arabic and Persian. Horizons of Islamic Civilization Journal, No. 8, pp. 137-152.*
- *Furati, Muhammad. (2012). Rose Garden,'rawdt al-ward'. Damascus: Publications of the Syrian General Book Organization.*
- *Mohammad Rezaei, Ali Reza (2010). The impact of translation on the semantics of words and the challenges of translation into Persian. Journal of Arabic Language and Literature, Sixth Year, No. 10, Spring and Summer, pp. 127-141.*
- *Al-Mokhala', Gabriel Ben Youssef (1921). The Golestan. Egypt: Al-Rahmaniyya Library.*
- *Mustafa, Ibrahim, Ahmed Hassan Al-Ziyat, Hamed Abdel-Qader, and Muhammad Ali Al-Najjar (1426 AH). Intermediate Dictionary. 5th ed., Tehran: Al-Sadiq Foundation.*
- *Hindawi, Muhammad Musa. (N.D). Kindergarten or Golestan by the poet of humanity Sadi Shirazi. Series of Persian literature analects, Cairo: Egyptian Anjello's Library.*
- *Yasmina, Ebn- E Beriniec. (2005). Antoine Barman's Approach to Criticism of Translation .Translator Magazine, No. 11, June, pp. 171-184.*
- *Jacob, Emil Badi. (1988). Encyclopedia of Grammar and Diacritic. 6th ed., Tehran: Esteqlal.*

المصادر والمراجع الفارسية

- افضلی، علی، وعطیه یوسفی. (1395هـ.ش). «نقد و بررسی ترجمه عربی کلستان سعدی بر اساس نظریه آنتوان برمن (مطالعه موردی کتاب الجلستان الفارسی اثر جبرائیل المخلع)»، پکوهشهای ترجمه در زبان و ادبیات عربی، سال 6، شماره 14، بهار و تابستان، ص 66 – 88.
- سعدی، مصلح بن عبدالله. (1398هـ.ش). کلستان سعدی. تصحیح و توضیح غلامحسین یوسفی، چ 14، تهران: خوارزمی.
- سیدان، الهام (1395هـ.ش). «نقد تقابلی ترجمههای فارسی الأجنحة المتکسرة جبران خلیل جبران». ادبیات و زبانها: نشریه پکوهش‌های ترجمه در زبان و ادبیات عربی، بهار و تابستان، شماره 14، ص: 85 – 110.
- نجاریان، محمدرضا، و نجمه حیدری‌نسب. (1394هـ.ش). «فعلهای آغازی فارسی در مقایسه با افعال مقاربه عربی». نشریه ادبیات تطبیقی دانشکاه شهید باهنر کرمان، سال 7، شماره 12، ص: 340 – 358.
- ورمزیاری، حمید، و هوشنك یزدانی. (1399هـ.ش). «بررسی ترجمههای انکلیسی فعل «ادارك» در قرآن کریم با استفاده از معناشناسی قالبی فیلمور». مطالعات ترجمه قرآن و حدیث، دوره 7، شماره 14، پاییز و زمستان، ص 280 – 310.

المصادر والمراجع الفارسية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

- *Afzali, Ali, and Atiyeh Yousefi (1395 AH). "Criticism and analysis of the Arabic translation of Sadi's Golestan based on Antoine Berman's theory (a case study of Al-Jolistan al-Farsi book by Gabriel Al-Mokhala)", The Researches of translation in Arabic language and literature, Year 6, Number 14, Spring and Summer, pp. 66-88.*
- *Sadi, Mosleh Ebn-E Abdullah (1398 AH). Sadi's Golestan. Correction and explanation by Gholamhossein Yousefi, Ch 14, Tehran: Khawrizmi.*
- *Seyedan, Elham (1395 AH). "Comparative criticism of Persian translations of Jibran Khalil Jibran's Novel "Broken Wings". Literature and Languages: Journal of Translation Researches in Arabic Language and Literature, Spring and Summer, No. 14, pp. 85-110.*
- *Najarian, Mohammad Reza, and Najmeh Heydari Nasab (1394 AH). "Persian Initial Verbs in Comparison with Arabic Verbs". Comparative Literature Journal of Shahid Bahonar University of Kerman, year 7, number 12, pp: 340-358.*
- *Varmazyari, Hamid, and Hoashang Yazdani (1399 AH). "Examination of the English Translations of the Verb "Adark" in the Holy Quran by Fillmore's stereotype semantics". Studies of Quran and Hadith Translation, Period 7, Number 14, Fall and Winter, pp. 280-310.*

المصادر والمراجع الأجنبية

- *Layth, Lect. N. Muhammd (2018). Ellipsis as A Cause of Ambiguity in Translation, ADAB AL-RAFIDAYN, VOL.75, p 13-36.*